

(٣) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. أما بعد في القدر اربع مراتب. ما هي؟ العلم والكتابة احسنتم. علموا الكتابة والمشيئة والخلق. ظل في باب القدر طائفتان. ما هما - 00:00:00
احسنتم. يرد على الطائفتين قوله تعالى وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين كيف ذلك؟ بقوله آآ ربع في بدايتها نعم احسنت في قوله ان ايش؟ الله رب العالمين. احسنت. وهل يمكن ان يرد على الجبرية في قوله تعالى وما تشاوون - 00:00:30
نعم احسنتم بارك الله فيكم. لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاوون. اثبتت مشيئة العبد هذا فيه رد على الجبرية الا ان يشاء الله رب العالمين اثبت المشيئة لله. وهذا رد على القدرة. نعم تفضل شيخ - 00:01:10

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه وللساميين والمسلمين اجمعين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان الدين والايمان قول وعمل قوم - 00:01:30
عمل القلب واللسان والجوارح. وان الايمان بالطاعة بالمعصية. وهم مع ذلك في مطلق معاصي الكبائر كما يفعله الخوارج. بل القوة الايمانية تساندكم مع المعاصي. كما قال سبحانه و قال بينهما احداهما على الاخر فقاتلوا التي تبغي حتى تسيء الى امر الله - 00:02:00

او اصلحوا بينهما بالعدل وابسطوا ان الله يحب المقطفين. اني المحبة ولا الفاسق يقول قوله تعالى الله عليه ويقول نعم احسنتم بارك الله فيكم. بعد ان فرغ شيخ الاسلام رحمه الله من كلام اعتقاد اهل السنة والجماعة في القدر انتقل الى اصل اخر من اصول - 00:02:40

طوري للسنة والجماعة وهو الايمان ووسائله. موضوع الايمان من اعظم الموضوعات واهمها وقد ذكر ابن القيم رحمه الله ان الله تعالى رتب في كتابه على الايمان نحو مئة خصلة. كل خصلة منها خير من - 00:03:50

وما فيها. وابتداً شيخ الاسلام رحمه الله ببحث عظيم من المباحث المحكمة التي نقول فيها متواترة عن السلف. وهو ابحث ان الايمان قول وعمل. وهذه القسمة الثانية هي الشائعة في عبارات السلف. فهي الاشهر عند المتقدمين - 00:04:10
والاشهر عند المتأخرین القسمة الثالثة. ان الايمان اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان وجرى شيخ الاسلام في مواضع من كتبه على القسمة الرابعة. وهي ان الايمان قول وهي ان الايمان - 00:04:30

القلب واللسان وعمل القلب والجوارح. وهنا في الواسطية جاء القسمة خماسية. فزاد تقول اللسان قال رحمه الله فاصدوا من اصول اهل السنة والجماعة ان الدين والايمان قول وعمل قول القلب واللسان - 00:04:50

وعان القلب واللسان والجوارح. وكل هذه العبارات خرجت من مشكاة واحدة. فهو اختلاف في التعبير والحق واحدة لكن بعض العبارات تزيد تفسيرا وبيانا. كون القلب هو التصديق والايقان باركان ايماني ستة. هذا معنى قوي للقلب. وقول اللسان النطق بشهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:05:10

و عمل القلب هو العمل الصالح الذي يقوم بالقلب. من اخلاص ومحبة وخوف ورجاء وتوكيل ونحو ذلك. وعمل الاعمال الصالحة التي محلها اللسان من تلاوة من تلاوة القرآن وذكر لله وصلة على النبي - 00:05:40
صلى الله عليه وسلم وامر بالمعروف ونهيا عن المنكر وتعليم للعلم ونحو ذلك. وعمل الجوارح ما يقوم تواري حمي الاعمال الصالحة كالصلوة والحج. ومن جعل القسمة رباعية ادخل عمل اللسان في عمله - 00:06:00

الجوارح وما جرى عليه شيخ الاسلام هنا لا يعود ان يكون زيادة بيان فهذا كله داخل في مسمى الایمان ويدل لما ذكره شيخ الاسلام ولما عليه اعتقاد اهل السنة والجماعة من دخول الاعمال في مسمى الایمان قوله تعالى - 00:06:20

وما كان الله ليضيع ايمانكم. وما كان الله سبحانه وتعالى الصلاة ايمانا. احسنت احسنت. الموارد الایمانية هنا الصلاة. المراد الصلاة التي قبل تحويل القبلة الى الكعبة. فسمى الصلاة ايمانا. اذا هي قطعا جزء من الایمان وهي عمل. وكذلك - 00:06:40

حديث وفديبي القيس لما قال لهم النبي صلي الله عليه وسلم امركم بالايامن بالله وحده. اتدرؤن ما الایمان بالله وحده؟ فسره صلي الله عليه وسلم بقوله شهادة ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله. واقام الصلاة وهذا عمل. وايتاء الزكاة وهذا عمل. وصوم رمضان وهذا عمل - 00:07:10

وهذا عمل حديث في الصحيحين فسر الایمان بالعمل اذا العمل من الایمان قطعا وفي الصحيحين ايضا حديث الایمان بضع وسبعون او قال بعض وستون شعبة فاعلاها قول لا الله الا الله. هذا قول باللسان وادناها اماظة الاذى عن الطريق هذا عمل. والحياء شعبة من الایمان هذا من عمل القلب - 00:07:30

ونقول عملي في مسمى الایمان امر قطعي عند اهل السنة والجماعة. والنقول عن السلف كثيرة جدا. ليس في نقل ان العمل للايمان بل في نقل الاجماع على ان العمل من الایمان. ثم انتقل الى اصل اخر من اصول - 00:08:00

وهو ان الایمان يزيد وينقص فقال رحمه الله وان الایمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وهذا امر معلوم بالشرع قصة ايضا وقد ورد التصريح بزيادة الایمان في ست ايات من القرآن الكريم. منها قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم - 00:08:20 واذا تلقي عليهم اياته زادتهم ايمانا. واما من حيث المعنى فهو كثير جدا. منه قوله تعالى والذي اهتدوا زادهم هدى هذا دليل على زيادة الایمان. لأن زيادة الهدى زيادة في الایمان. ويدل للنقص قوله صلي الله عليه وسلم - 00:08:40

من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فانه يدل على اضعف الایمان. اخرجه مسلم وفي الصحيح ما رأيت من ناقصات عقل ودين. في الحديث وكل دليل يدل على زيادة الایمان فانه يدل على نقصه. كما - 00:09:00

الامام احمد وقال ابن عبيدة ليس شيء يزيد الا وهو ينقص. وقد صرخ بذلك الصحابة. هذا عمر ابن فهد خير ابن حبيب ختمي رضي الله عنه وهو من اصحاب الشجرة قال الایمان يزيد وينقص. قيل له ما زيارته ونقصانه؟ قال اذا - 00:09:20

ذكرنا الله عز وجل وحمدناهم وسبحناهم بذلك زيادته. واذا غفلنا ونسينا وضيغنا بذلك نقصانه وقد احصى الشيخ عبدالرزاق البدر حفظه الله عن عشرة من الصحابة القول بزيادة الایمان ونقصانه في كتابه في زيادة الامام ونقصانه - 00:09:40

ونقل الاجماع على زيادة الایمان ونقصانه جمع من الائمة. احمد والبخاري وابن تيمية ابن القيم في اخر قرينا كثر ثم قال رحمه الله وهم مع ذلك اي مع قولهم بان الایمان قول وعمل لا يكفرون اهل القبلة - 00:10:00

المعاصي والكبائر كما يفعله الخوارج. المعاشي والكبائر تنقص ايمان صاحبها. ويصير بها فاسقا لكنه لا يكفر بذلك خلافا للخوارج. وسيذكر شيخ الاسلام الدليل على ذلك. مرتكب كبيرة. اذا مات ولم يتتب فهو تحت المشيئة. ان شاء الله عذبه ان شاء اعفى عنه. واذا - 00:10:20

شاء ان يعذبه فانه لا يخلد في النار. اذا شاء ان يعذبه فانه داخل في النار. لكن لابد من دخول طائفة من العصاة النار. لصدق حديث الجهنميين وصدق احاديث الشفاعة. وان من اهل الكبائر من يدخل - 00:10:50

ثم يخرج منها بشفاعة النبي صلي الله عليه وسلم ومنهم من يخرج برحمه ارحم الراحمين تبارك وتعالى فهو تحت المشيئة ان شاء الله فعله ان شاء عذبه هذا بالنسبة لكل فرد. لكن لابد من دخول طائفة من عصاة النار. ثم مرتكب الكبيرة - 00:11:10

اذا انفذ الله فيه وعيده وادخله النار فان دخوله النار دخول مؤقت فالنار لا فيها الا كافر. اما عصاة المسلمين فمن شاء الله عذابه منهم فانه لابد ان يخرج منها الى الجنة. فان من مات - 00:11:30

اشرك بالله شيئا دخل الجنة. ابتداء او بعد امل. فهذه اصول عظيمة. ان اصحاب الكبائر فساق ولا يخرجون الاسلام فهم مؤمنون

ناقص الایمان. واما في الآخرة فصاحب الكبيرة تحت المشيئة ان شاء الله عذبه وان شاء عفا عنه. اذا شاء الله - 00:11:50

او تعذيبه فانه لا يخل في النار. بل مآلہ الى الجنة. قالشيخ الاسلام رحمه الله وهم مع ذلك لا يكفرون اهل القبلة بمطلق المعاشي والكبائر كما يفعله الخوارج. بين اخوة الایمانية ثابتة مع المعاشي. كما قال سبحانه - 00:12:10

كان عوفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف. واداء اليه بحسان. وجد الدالة ان الله تعالى سمي القاتل اخا مقتول. مع ان قتل المؤمن كبيرة من كبار الذنوب. ولو كفر بقتله لانقطع الاخوة - 00:12:30

لكن الله عز وجل اثبته هنا فمن عوفي له من اخيه شيء. سماه وخى. ومن الاية؟ انه اذا عفاولي مقابل الديمة فعلى من عفا اتباع القاتل في طلب الديمة بالمعروف. اي لا - 00:12:50

كن ولا يؤذيك. هذا قول فاتباع المعروف. وعلى القاتل اداء الديمة بحسان. بلا مماطلة. واداء اليه بحسان وقال تعالى وان طائفتان من من يقتتلون فاصلحوا بينهما. فان بعث احداهما الاخر فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء الى امر الله - 00:13:10

فان فائت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقطسين. انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم. سمت طائفتين مؤمن اثننتين مع حصول الاقتتال بينهما. ومع ثبوت البغي من احداهما فان بات احداهما الاخر فدل هذا - 00:13:30

على انه لا يجوز التكفير بالكبائر. وان اصحاب الكبائر لا يخرجون من الدين بكبارهم بل هم مؤمنون ناقص الایمان. نقف هنا ان شاء الله. بارك الله فيكم. سبحانك الله اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك. جزاكم الله خير يا شيخنا. واباكم بارك الله - 00:13:50

جزاكم الله خيرا. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:20